http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1584) السنة السابعة - الثلاثاء (18) آب 2009

صفقة طائرات مريبة .. رائحة فساد مالي تزكم الانوف .. ومدير عام لا يحترم الصحفيين !

(الكندية) لاتلائم الاجواء (العراقية)

المحررة تقتطع وقتاً(ثميناً) من المدير العام

لم تزل ملفات الفساد الإداري تزخر بالجديد والمثير من قصص التلاعب بالمال العام والاستفادة من نفوذ ومراكز المنضمين تحت لوائه، وغدت كأنها وباء لم تعلن وزارة الصحة عن لقاح شاف للوقاية منه حتى الآن، كما ان سياسة الاختباء والتستر لم تعد مجدية بعدما تطوعت أطراف عدة بكشف المستور منها، ربما بسبب اختلاف المشاركين على الحصص او إبعاد احدهم بتهم باطلة أو رغبة وطنية حقيقية في فتح ملفات الفساد المالي والإداري او غيرها من الأسباب التي تغدو معها رائحة الفساد فائحة، وعليه لابد من كشف الحقيقة.. وقضيتنا اليوم تدور بشأن القصة الحقيقية لصفقة الطائرات الكندية بعدما اثير حولها لغط كبير وما تزال الدعوى تنتظر دورها في ملفات هيئة النزاهة.

صباح الساعدي : هناك فساد اداري في هذه الصفقة !

تحقيق / أفراح شوقي
تصوير / مهدي الخالدي

بداية الحكاية

شكلت لجنة النزاهة في البرلمان في شهر شباط الماضي من العام الحالي لجنة تحقيقية لتقصي الحقائق بشأن عقود الطائرات الكندية ومعالجة «الخروق» القانونية والإدارية فيها لانها أثارت الشبهات والتساؤلات داخل أروقة مجلس النواب نتيجة لشراء ١٠ طائرات، تجري الآن محاولات بيعها مرة ثانية لنفس الجهة حسب قول النائب صباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب، وبناء على هذه المتابعة وجدت اللجنة ان العقود تحتوي على الكثير من الخروق.

وقد أنهت اللجنة مؤخرا إجراءات التحقيق، ورفعت تقريرها النهائي إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وأحالت العقود إلى هيئة النزاهة، ووجد مجلس النواب ان العقود المبرمة كانت موجهة لشراء ست طائرات، في حين انه تم شراء عشر طائرات، كما ان هذه الطائرات من الناحية الفنية لاتتلاءم مع الأجواء العراقية، حيث انها لا تتحمل الحرارة العالية وهي صغيرة الحجم علاوة على غلاء أسعارها بالقياس على أسعار طائرات ذات مناشئ أفضل.

الأغرب من ذلك ان هناك دعوى قضائية من الجانب الكويتي ضد العراق تقضي بحجز أية طائرة تعود ملكيتها للخطوط الجوية العراقية مالم يتم دفع التعويضات المترتبة على العراق فيما يخص طائراته التي استولى عليها النظام السابق ابان غزو الكويت، والذي حصل ان تلك الطائرات التي تم شراؤها بمبلغ قيمته ٦٠٠ مليون دولار ما تزال رابضة في دولة أخرى، مما ترتب عليه دفع أجر أرضية لها وصل حتى كتابة الموضوع الى نصف ثمن شرائها!!، وما وصل منها ليس سوى طائرة واحدة تعمل الآن لدى شركة الخطوط الجوية العراقية.

مصادرنا التي تحريناها من وزارة النقل إفادتنا بعد ان طلبت عدم الكشف عن اسمائها بالقول: بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٣ صوت مجلس الوزراء على مقترح رئيس الوزراء بشراء ست طائرات للطيران الداخلي وتم تشكيل لجنة برئاسة شروان الوائلي وزير النقل وكالة آنذاك وعضوية علي العلاق امين عام مجلس الوزراء واحمد عبد الأمير السعداوي مستشار رئيس الوزراء والقيادي في حزب الدعوة وعباس الساعدي المستشار القانوني لرئيس الوزراء وعلاء الدين الطالباني من وزارة التخطيط ومحمد ذيبان من وزارة النقل وضياء حبيب الخيون من وزارة المالية ومحمد جابر الموسوي من شركة الخطوط الجوية العراقية وسعد صالح الطائي من هيئة النزاهة العامة.

وبما ان احمد السعداوي يحمل الجنسية الكندية فقد كلف بالتفاوض وشراء الطائرات بالاتفاق مع رئيس اللجنة شروان الوائلي، وكانت تلك الطائرات تعاني من مشاكل عدة سبق ذكرها، فضلاً عن قضية اكبر وهي ان سعر الطائرة الواحدة ٣٢ مليون دولار بينما هناك دول أخرى لديها طائرات رحلات داخلية بمواصفات عالمية وسعر الطائرة ٢٥ مليون دولار، كما ان هذه الطائرات تم شراؤها رغم علم الجميع ان الكويت تطالب بتعويضات عن الطائرات التي استولى عليها النظام البائد في تسعينيات القرن المنصرم أيام غزوه للكويت.

وبمجرد ان اشترى العراق الطائرات أثيرت قضية الحجز وبسبب هذه القضية لم تجلب الطائرات الى العراق سوى طائرة واحدة باسم وزارة المالية التي أجرتها بدورها الى الخطوط الجوية وبقيت التسع طائرات الأخرى في كندا وبقي العراق يدفع ايجار أرضية لأكثر من سنة.. حتى وصل مبلغ إيجار الأرضية نصف مبلغ الطائرات!

لجنة النزاهة في مجلس النواب: رائحة الفساد لا يمكن اخفاؤها!

كان لابد من استقراء رأي لجنة النزاهة في مجلس النواب،بعدما تولت التحقيق في القضية وتم رفع تقرير عنها الى أمانة مجلس الوزراء وإحالة العقود الى هيئة النزاهة للبت فيها، وفي تصريح خص به (المدى) أكد صباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب: هناك حالة فساد واضحة في صفقة الطائرات وقد تم تشكيل لجنة تحقيقية في مجلس النواب بشأن قضية الطائرات الكندية وقد قدمت تقريرها الأولي الذي يشير الى وجود عمليات فساد إداري لا يمكن إخفاؤها في هذه الصفقة والتي أبرمتها اللجنة المشكلة من قبل مجلس الوزراء، وقد رفعنا تقريراً بذلك الى هيئة النزاهة للبت في القضية وإعداد تقريرها النهائي، كما ان لجنة النزاهة مستمرة في متابعة القضية اذ ان الطائرات تم شراؤها مع عدم وجود دراسة جدوى بالشكل الذي يتناسب ومتطلبات شركة الخطوط الجوية العراقية، والطائرات فيها الكثير من المثالب أهمها انها لا يمكن ان تطير كثيراً بكفاءة عالية في الأجواء العراقية، وسعرها مرتفع إذ حدد بـ(٣٢) مليون دولار للطائرة الواحدة في حين توجد طائرات حديثة وبمواصفات عالمية معروضة في السوق الدولية وأرخص بكثير من السعر الذي تم به شراء الطائرات . وقد تم التعاقد مع شركة (بومباردير) الكندية لشراء عشر طائرات تجاوزا واستخفافا بالقانون وبمجلس الوزراء الذي صوت على ست طائرات فقط وهذه المخالفة الأولى بإضافة أربع طائرات لأجل مصالح شخصية وهذا يسبب خسارة كبيرة للمال العام.

وتجري اليوم محاولات التفاوض من اجل بيعها ثانية مما كلف خسارة كبيرة قدرت بملايين الدولارات، المحاور الرئيسية في التقرير تشير الى تورط مسؤولين في لجنة الشراء وستقدم توصيات من اللجنة التحقيقية قريباً.

مدير الخطوط الجوية العراقية: لا شأن لنا بعقود الشراء

بعد ان سمعنا الكثير عن قصة الطائرات الكندية، كان لابد من اخذ رأي مدير عام شركة الخطوط الجوية العراقية باعتبارها الجهة التي استخدمت تلك الطائرة واشتركت بممثل عنها في اللجنة التي وافقت على عقود الشراء، حاولنا الوقوف على رأي مدير الخطوط الجوية العراقية هاتفياً حول هذه القضية، ومدى ملاءمة طائرات الصفقة للأجواء العراقية، تنصل أول الأمر عن مسؤولية شرائها قائلاً: نحن جهة تنفيذية فقط لا شأن لنا بعملية الشراء ولسنا الجهة التي تعاقدت عليها، وعندما سألته عن متانتها ومواصفاتها خاصة وان هناك طائرة واحدة تم استئجارها من وزارة المالية وهي تعمل الآن في المطار، رفض الحديث معللا انه كلام (مو مال تلفون)، فطلبنا منه تحديد موعد للقاء به، فحدد الموعد بعد أربعة أيام، وبعد الإلحاح لتقليص الأيام الأربعة وافق السيد مدير الشركة على ان يكون اللقاء بعد يومين فشكرا له.

في الشارع المؤدي لمطار بغداد الدولي يواجهك تمثال عباس بن فرناس وهو يستقبل زائريه مرفرفاً بجناحيه اللذين أطلقا أول محاولة رومانسية لاختراق الفضاء وكان ثمنها قاسياً.

تمكنا من عبور البوابة بصعوبة وإرهاق بعد سلسلة من الاتصالات تسببت بانزعاج السيد المدير لكثرتها وتكرارها بين سيطرة وأخرى، في غرفة المدير الفخمة والمبرّدة، استقبلنا بجملة قاسية وهو الموجود في المطار الذي يمثل واجهة العراق الحضارية، قال لنا السيد المدير وقال بالحرف الواحد وبلهجة شعبية (اشعبالج ما عندي شغل وعمل بس أجاوب على اتصالاتج؟) واستغربت بماذا أجيبه، فبدلا من ان يسهل أمر دخولنا ويعطي إيعازه لنقاط السيطرة بتسهيل دخولنا صار يتهمنا بأننا أضعنا وقته الثمين، اما وقتنا وبقاؤنا تحت لهيب شهر آب اللاهب فترة طويلة قبل وصولنا اليه فليس مهماً، والأتعس من ذلك ما حصل بعدها، فالسيد المدير لم يحدد لنا اين نتجه وصرنا ندور في حلقة مفرغة مابين أبنية المطار ومنشآته الكبيرة ساعة كاملة، وكلما سألنا عن مكان المدير يقولون لنا ان لديه أربعة مكاتب فأي واحد تقصدون؟ وهم يرفضون طبعا ان يدلونا على مكانه ما لم يصرح لهم بذلك وبعد جهد كبير استطعنا الوصول الى مكتبه المعني واخبرنا موظف الاستعلامات بأن ننتظر قليلاً لان السيد المدير جاء لتوه، صعدنا الطابق الرابع الى حيث مكتبه بعد ان تم إخباره بوصولنا، وتوقعنا ان يهم باستقبالنا بسبب تلك الجولة المتعبة، الا انه ابدي رغبته باستكمال رحلة إهماله المتعمد وأبقانا أكثر من ثلاثة أرباع الساعة في غرفة الضيوف وقبل ان يقابلنا قررت خلالها الانسحاب لكن صوت احد موظفيه سبقني ليعلن السماح لنا بمقابلة السيد المدير العام.

الصحافة سبب كل مشاكل الكون!!

لم يكن لقاؤنا بالسيد المدير ودياً اذ بدا ناقماً على الصحافة وكل العاملين فيها، وقال في بداية حديثه معنا: ان الصحافة هي سبب كل مشاكل العالم، وهي دائما تبحث في الدفاتر القديمة وكل مافيه وجع الرأس وعندما أردت معاتبته على طريقته في استقبالنا وعذابنا ونحن نبحث عنه في الارجاء، قال: دعي عنك هذا الكلام ولندخل بالموضوع إذ ليس لدي وقت سأذهب في اجتماع بعد عشر دقائق!! تلك العشر دقائق تخللتها إجاباته على العديد من المكالمات الهاتفية التي بددت نصف الوقت، أما الوقت المتبقي فقد قال فيه(لقد تم تشكيل لجنة مشتركة من أمانة مجلس الوزراء ووزارتي المالية والنقل وهيئة النزاهة لغرض شراء تلك الطائرات، ونحن كنا جهة استشارية فقط لمتابعة الطائرات من الناحية الفنية، وأي شخص يمكنه شراء طائرة مادام يمتلك الإمكانية المالية لذلك، وقمنا نحن باستئجار تلك الطائرة من وزارة المالية فقط، اذ لا يمكننا ان نشتري طائرة لحسابنا بسبب وجود دعوى قضائية من الجانب الكويتي، وعندما طرحنا عليه المشاكل التي وردت عن تلك الطائرات وكونها غير مجدية ولا تصلح للطيران لأكثر من ثلاث الى أربع ساعات علاوة على ارتفاع ثمنها قال: لقد جربنا الطائرة الوحيدة التي وصلت وكانت جيدة وهي تطير لمسافات طويلة ولا صحة لتلك الأقاويل، وعندما سألته عن نوعية الطائرات التي تنوي شركة الخطوط شراءها بعد انتهاء الدعوى القضائية قال: سنشتري الطائرات من نوع (بوينغ) طبعاً فهي طائرات متينة ومعروفة!!.

وحول بقية الطائرات ومدى صحة انها ستباع مجددا بسبب عدم إمكانية دخولها العراق بسبب الدعوى القضائية المقامة من الجانب الكويتي، قال لا علم لي بذلك، وعلى العموم نحن نطالب الجانب الكويتي من خلال جريدتكم بطي صفحة الماضي والتعامل مع العراق بمودة وإخاء، اذ ان الدعوى ما تزال قائمة بيننا وهي تمنعنا من شراء او استئجار أية طائرة، وبشأن الدعوات المنادية لاسترجاع الطائرات العراقية التي رفضت ايران وتونس والأردن الشقيق إعادتها للعراق، قال: مازلنا نطالب تلك الدول التي قبلت إرجاعها في دولة تونس والأردن الشقيق لكنهم طالبوا بدفع أجور أرضية عن تلك السنوات التي بقيت فيها تلك الطائرات جاثمة في المطار، وهي مبالغ كبيرة لا تساوي ثمن تلك الطائرات بعد ان غدت متهرئة وقديمة، اما إيران فهي ما تزال تراوغ في ارجاع تلك الطائرات وعددها عشر طائرات، رغم وعودها لنا بإعادتها اكثر من مرة، وسمعنا انهم يستخدمونها حالياً في طيرانهم الداخلي.

هل أصبح التسول مهنة لممارسة البغاء؟

كتابة / إيناس طارق
تصوير مهدي الخالدي

زمن فتاة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما ،لم تعرف يوما معنى العائلة والبيت،وكل ما تتذكره ان والدتها تركتها في احد الأسواق عندما كان عمرها تسع سنوات،وبعد ذلك أخذتها امرأة كبيرة في العمر كانت تتسول في سوق الشورجة، وتسكن في غرفة صغيرة قذرة في احد الفنادق، في منطقة البتاويين، كانت زمن تخرج مع المرأة العجوز يوميا للتسول،ولكن بعد ذلك، ذهبت بها الى مكان لا تعرفه وفقدتها في احد الشوارع بين زحام المارة والسيارات، ولم تستطع زمن العودة الى الفندق، بعد ذلك أصبح شارع الرشيد بيتها ،ويداها وسادة لرأسها، تنام في الليل في مكان وعندما تصحو تجد نفسها في مكان آخر، لانها كانت تحاول الهروب من الشباب السكارى ليلا ، لتجد لها زاوية صغيرة في زقاق جانبي.

وبعد شروق الشمس تبدأ زمن رحلة البحث عن لقمة تسد بها جوع معدتها، او تبحث عن خرق بالية تستر بها جسدها النحيل، لانها كانت تتعرض الى الضرب، وعندما كانت ترفض يمزقون ملابسها، (ويفعلون) بها ما يريدون، وقد أصبحت الآن لا تستطيع النوم الا بعد تناول المشروبات الكحولية التي أدمنت على شربها قبل فترة قصيرة عندما اجبرها احد الشبان على الشرب وإلا يسرق منها ما جمعته من مال، عندما كانت تتسول في تقاطع شارع السنك.

التسول مهنة

فتيات صغيرات لا تتجاوز أعمارهن، الرابعة عشرة والخامسة عشرة، يجبن المناطق في النهار للتسول وسط شوارع العاصمة بغداد الراقية (شارع الربيعي، الحارثية، شارع فلسطين) والكثير من الشوارع التي أصبحت لبعض المتسولات محطات للتعامل مع الزبائن والصعود معهم في السيارة مقابل الاتفاق على دفع مبلغ من المال، يستلم من قبل فتاة اخرى تأتي بعد الاتصال بها هاتفيا لاستلام المبلغ وتحديد المكان وهكذا تستمر رحلة التسول المبطنة.

فرح والغرف الرخيصة

فرح فتاة تبلغ من العمر ستة عشر عاماً، تجوب الشوارع والأزقة والمحال وسط كلام الشباب المتطفلين لتجد نفسها في زاوية إحدى الغرف الرخيصة مقابل مبلغ زهيد من المال.

فرح كانت سعيدة بدخولها سجن النساء للأحداث، تهمتها كانت ممارسة البغاء وفقدان الوعي بسبب تناول الكحول، وقد ألقت قوات الأمن العراقية القبض عليها بعد حدوث مشاجرة مع احد الزبائن الذي رفض دفع المال المتفق عليه فضلا عن سرقته جهاز الموبايل العائد لها، وعندما رفضت النزول من المكان الذي اصطحبها اليه ضربها وبدأت بالصراخ والمكان الذي تقف فيه للتسول ما هو الا غطاء لممارسة مهنتها، إضافة الى ان التسول يوفر لها أحيانا مبلغاً أفضل من ممارسة البغاء لعدة أيام، ولو سنحت فرصة الخروج من السجن سوف تعود للتسول لانها المهنة الوحيدة التي اتقنتها منذ كان عمرها ١٢ عاما عندما هربت من عائلتها في إحدى المحافظات مع حبيبها الذي أقنعها بالزواج بمجرد الوصول الى العاصمة.

التسول والرقيق الأبيض

ماذا وراء التسول ؟

حكايات لفتيات باعمار مختلفة، تصلح ان تكون رواية من روايات الف ليلة وليلة.. فتيات عراقيات عدن من بعض الدول المجاورة بعد ان كن ضحايا تجارة الرقيق الأبيض بالتعاون مع بعض الشبان العراقيين ضعفاء النفوس، واللاهثين وراء المال،ليمارسن البغاء والتسول لانهن فقدن كل شيء الشرف والعائلة.

حكاية (نور الهدى) دخلت عالم الشهرة برقصها وغنائها في الملاهي الليلية السورية، وجدت نفسها تائهة تارة بالدوران بين الأزقة والشوارع وتارة أخرى، متخذة من حديقة ساحة الخلاني،مكانا تجلس وتختبئ فيه من أنظار الآخرين بارتدائها عباءة سوداء و(ايشارب) أسود تخفي به شعرها وبعض تقاطيع وجهها الطفولي لانها لم تتجاوز الخمسة عشر عاماً وبجلوسها هناك تراقب فتاة صغيرة تتجول بين السيارات وتمسك بيدها علبة كارتونية توضع بداخلها النقود، ومقابل عملها هذا تحصل يوميا على ١٠ الاف دينار، فضلاً عن تأمين مكان نومها مع عائلة الطفلة المتسولة المتكونة من خمسة أشخاص.

الخطأ ابتدأ عندما تزوجت من أحد الشبان العراقيين الذي رسم لها الحياة بخطوط من حرير، بعد ان كانت ترتدي ملابس قديمة تستر جسدها الذي يتصبب عرقا عندما كانت تعمل خادمة في المنازل، وبعد زواجها عاشت حياة مختلفة عما كانت عليه في بغداد (رقصت، غنت)،على خشبات مسارح الملاهي المنتشرة في سوريا، مقابل حصولها على مبالغ زهيدة لا تكفي ان تشتري حاجة واحدة تبعث بها الى عائلتها الفقيرة في العراق التي فرحت بزواج ابنتها، وفي إحدى الليالي تعرضت الى الضرب المبرح والركل من قبل القوات الأمنية السورية لانهم قبضوا عليها، مع بعض زميلاتها بتهمة ممارسة البغاء وتناول المخدرات، ولا تعلم لماذا تم استهدافها هي بالذات مع العلم بان من كان في المقهى يفعل كما يفعلن، ومن جنسيات مختلفة، ولكنهم عرفوا بعد ذلك السبب، وهو نشوب خلاف بين المقاول العراقي والمسؤول عن الفتيات العراقيات!! عندما عدن كن خاويات الأيدي ولا يملكن غير أجرة الباص الذي نقلهن الى (كراج) منطقة العلاوي، وبعد ذلك تفرقن وكل واحدة منهن سكنت شارعا، وما تحصل عليه من مال تنفقه على تناول الكحول وبعض الحبوب المخدرة التي تعودن عليها عندما كن يسهرن في المقاهي السورية، وهذا الطريق قاد الضحية نور الى ان تقضي سنوات عديدة وراء قضبان السجن، ورغم ندمها الا انها تدرك جيداً ان وقت الندم قد فات ولا مجال لعودة عقارب الساعة الى الوراء.

فتيات الليل

القصص والحكايات تختلف الواحدة عن الأخرى، ولكنها تكاد تكون متشابهة من حيث فقدان العائلة والمأوى، والآن أصبحت مهنتهن مغايرة وهو العمل في صالات البارات الليلية، بعد ان أصبحت تلك المهنة عملهن الوحيد المتوارث من العمل في بعض الدول المجاورة.

عبير من تلك الفتيات، لم يتجاوز عمرها العقد الثاني تشرب الخمر والمخدرات (حبوب الارتين) والتي يبلغ سعر الكبسولة الواحدة منها ٧٥٠٠ دينار وقد أدمنت عليها عندما كانت في دبي بعد ان سافرت مع زوجها الشاب الذي باعها بثمن بخس لا يتعدى ألف درهم لأحد الشيوخ في دبي، وبعد مرور فترة خمسة أشهر طلقها وأعطاها مبلغاً من المال للعودة الى بغداد، ولكنها خائفة من العودة الى عائلتها التي لا تعرف يوماً لماذا طلقت وأعيدت عنوة الى بغداد لتسكن، في غرفة رخيصة في شارع الرشيد، تخرج نهاراً للتسول وممارسة البغاء، حتى تعرفت على أحد الشبان وأقنعها بالعمل في أحد (البارات) الليلية، ويتضمن العمل، خدمة الزبائن، فضلاً عن أمور أخرى هي أعلم بها، ثم تأخذ نصيبها وتعطي لصاحب (البار) نصيبه لكي يسمح لها بالبقاء والنوم.

تقول عبير الجلبي مديرة دور الدولة للايتام والمتشردات: أعداد الفتيات المتسولات زادت بشكل ملحوظ، في الأعوام الأخيرة، ففي عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ لم تكن نسبة الفتيات المتسولات اللائي ألقي القبض عليهن غير (١٠)، اما الآن فهن كثيرات وما حول منهن للحجز في دور الدولة للأيتام خمس فتيات وذلك لمجيء أقارب او أزواج او أخوة الفتيات لإطلاق سراحهن بكفالة.